يتصرف فيه كيف يشاء لا يسئل عما يفعل ومن الابيات التي هي كالحكم ما انشده قاضي القضاة بمكة ابو السعادات ابن ظهيرة رحمه الله تعالى

قولا لمن ينصح ابناله … يردد القول بتهذيبه
يضيع الوقت بلا طايل … ويكثر القول ويبدي به
كله الى الله وتقديره … ثم الى الدهر وتجريبه
فانما الاقدار لا بدان … تاتي بما حظ وتجري به

وخبر لا في قوله فلا عتاب محذوف اى على الخالق سبحانه وتعالى ولا ملامة عليه لتصرفه في ملكه بما يشاء ووضعه الامور موضعها وشاع حذف خبر لا نحو جوازا عند الحجازيين ولزوما عند التميميين والطايين ولا بد من قرينة تدل من ذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قالوا لا ضير فان لم تكن ثمة قرينة وجب ذكره عند الجميع ولا فرق بين الظرف وغيره قال حاتم

ورد جازرهم حرفا مصرمة … ولا كريم من الولدان مصبوح

واما حذف اسم لا نحو وابقاء خبرها فنادر ومن ذلك قولهم لا عليك يريدون لا باس عليك والعتاب كما قال الخليل مخاطبة الادلال ومذاكرة الموده وعاتبه معاتبة واعتبه سره بعد ما ساءه والاسم منه العتبى واستعتبه واعتب بمعنى واستعتب ايضا طلب ان يعتب تقول استعتبه فاعتبه اى استرضاه فارضاه **قوله** ولا ملامة اى لا لوم واللوم كما في الصحاح العذل تقول لامه على كذا من باب قال واللوم جمع لايم كراكع وركع واللايمة الملامة يقال زلت اجزع فيك اللوايم والملام جمع ملامة والام الرجل اتى بما يلام عليه وتلاوموا اى لام بعضهم بعضا ورجل لومه يلومه الناس ولومه بفتح الواو يلوم الناس واللوم الانتظار والمكث **قال الناظم رحمه الله تعالى**

اعمى واعشى ثم ذو … بصر وزرقاء اليمامه

العمى عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا فالبصر لازم للعمى في الذهن مع المعاند في الخارج على ما لا يخفى وعماء البصر ليس بضار وانما الضار عما البصيرة قال

تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولم يكن في الناس اوقح من العميان وفي المثل اوقح من اعمى لان الحيا في العين والمبلغ ما قيل في ذم اعمى اى عمل بعضهم

لا تلومن بالسفاهة اعمى … فسكوت اللبيب عنه صواب
كيف يرجو الحيا منه صديق … ومكان الحياء منه خراب

وقيل لابي العيناء ما اوقحك قال ما علمتم ان للحيا شرايط ليس معي واحدة منهن قيل صفهن قال اولاهن في العينين ولست ابصر والثاني اجتناب الكذب وانا من اليمامة من رهط مسيلمة الكذاب والثالثة قال المصطفى الحيا من الايمان واى ايمان ترون معي ونظيره ان رجلا سال يحيى ابن اكثم فقال اخطات باب الرزق من ثلاثة اوجه احدها انى مروزي وبخل اهل مرو يضرب به المثل والثاني انى تميمي ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لغير رشده والثالث انى قاض والقاضي ياخذ ولا يعطي ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما بعد ان كف بصره

ان يذهب الله من عيني نورهما … ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي زكي وعقلي غير ذي زحل … وفي فمي صارم كالسيف ماثور

وقال عنتره

تعيرني الاعداء والعار فيهم … وليس بعار ان يقال ضرير
اذا ابصر المرء المروة والتقى … وان عمي العينان فهو بصير

ولم يستوف الناظم جميع الاقسام لانهم كما قيل اعمى واعشى واخفش واعمش واعور وبصير اما الاعمى فقد تقدم تعريفه واما الاعشى فهو الذي لا يبصر نهارا الا قليلا والاخفش في اللغة نوعان ضعف البصر خلقة والثاني هو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو **قال الشاعر**

مثل النهار يزيد ابصار الورى … نورا ويعمي اعين الخفافش

ومن هنا سمي الخفاش خفاشا وهو نوعان صغير وكبير والكبير يسمى الوطواط ايضا وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ولذا كان يلتمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج في ذلك

Copyright King Saud University